المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة



من التراث الإسلامي
الكتاب السادس والأربعون

بيان المختصر

شرح مختصر ابن الحاجب

تأليف

شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني
ت ٧٤٩ هـ

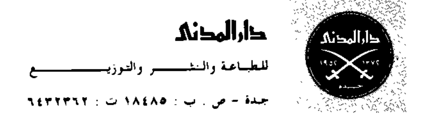
تحقيق

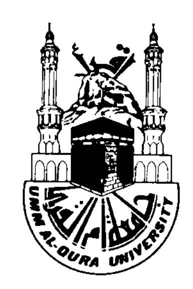
الدكتور محمد مظهر بقا

الجزء الأول

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م





بيان المختصر

شرح مختصر ابن الحاجب

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

أما بعد :

فقد شاء الله أن أتشرف بتحقيق كتاب « **بيان المختصر** » للإمام شمس الدين الأصفهانى ، رحمه الله ، لما له من أهمية بين شروح « **مختصر المنتهى** » لابن الحاجب ، رحمه الله ، حيث إنه يعدُّ واحداً من الشروح السبعة التى هى من أحسن شروحه ، والتى اشتهرت بـ « السبع السيارة » .

فأحببت أن أقوم بإخراجه كتاباً من كتب التراث الإسلامى العظيم ، خدمة للعلم[1] وابتغاء مثوبة الله تعالى .

وإنى لأسأل الله – تعالى – أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفعنا به « يوم لا ينفع مال ولا بنون » .

« وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب »

الدكتور محمد مظهر بقا

الأستاذ المشارك

بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى

بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

١٢ / ٣ / ١٤٠٣ هـ

ترجمة موجزة لابن الحاجب [1]

(٥٧٠ أو ٥٧١ هـ – ٦٤٦ هـ)

نسبه وكنيته :

عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس ، الكردى الدوينى الأصل ، الإسنائى ، ويلقب بجمال الدين ، ويكنى بأبى عمرو ، وشهرته بابن الحاجب لأن أباه كان جنديا حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحى [2] ، فعرف ولده بذلك .

مولده وبدء حاله :

ولد ابن الحاجب بإسنا [3] ، ثم انتقل به والده إلى القاهرة ، فاشتغل

---

(١) انظر ترجمته فى :

البداية والنهاية ١٣ : ١٧٦ ، وغاية النهاية للجزرى ١ : ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، رقم ٢١٠٤ ، والمختصر فى تاريخ البشر ٣ : ١٧٨ ، وبغية الوعاة ٢ : ١٣٤ ، وشجرة النور الزكية ١٦٧ ، رقم ٥٢٥ ، والديباج المذهب ٢ : ٨٦ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٩٤ ، ومرآة الجنان ٤ : ١١٤ ، ١١٥ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ومفتاح السعادة ١ : ١١٧ ، ١١٨ والنجوم الزاهرة ٦ : ٣٦٠ ، والفتح المبين ٢ : ٦٥ ، ٦٦ ، والأعلام ٤ : ٢١١ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ٢٦٥ ، والدارس ٢ : ٣ – ٥ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٢٤٨ – ٢٥٠ ، ومعرفة القراء الكبار ٢ : ٥١٦ ، وكشف الظنون ١ : ١٦٢ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٥٩٣ ، ٢ : ١٠٢٠ ، ١١٣٤ ، ١٣٧٠ – ١٣٧٦ ، ١٤٢٧ ، ١٥٣٩ ، ١٦٢٥ ، ١٧٣٥ ، ١٧٧٤ ، ١٨٠٦ ، ١٨٥٣ – ١٨٥٧ وهدية العارفين ١ : ٦٥٤ ، ٦٥٥ .

(٢) هو عز الدين موسك بن جكر بن خال صلاح الدين . توفى سنة ٥٨٥ هـ . انظر الروضتين ٢ : ١٤٩ .

(٣) « إسنا » بالكسر وتفتح ، مدينة مصرية قديمة بالصعيد الأعلى ، واقعة على الشاطئ الغربى للنيل . انظر النجوم الزاهرة ٦ : ٣٦٠ ، ومعجم البلدان ١ : ١٤٥ ، والقاموس المحيط .

أبو عمرو فى صغره بالقاهرة ، وحفظ القرآن الكريم ، ثم اشتغل بالفقه على مذهب الإمام مالك ، ثم بالعربية ، ثم بالقراءات ، وبرع فى العلوم وأتقنها غاية الإتقان .

استيطانه مصر والشام :

استوطن مصر ، ثم استوطن الشام ، ثم رجع إلى مصر فاستوطنها .

وتكرر دخوله دمشق ، وآخر ما دخلها سنة ٦١٧ ، فدرس بجامعها بزاوية المالكية ، وأكب الفضلاء على الأخذ منه ، وذاع صيته بها .

فلما وقع بينه وبين صاحب دمشق ، الصالح بن أبى الجيش ما وقع مع الشيخ عز الدين أبى محمد بن عبد السلام (١) ، حيث أنكرا عليه سوء سيرته ، أمرهما بأن يخرجا من بلده . فخرجا منها سنة ٦٢٨ هـ فدخلا القاهرة ، وجلس الشيخ أبو عمرو بالفاضلية (٢) موضع الشاطبى ، وتصدر بها ولازمه الطلبة ، وعكف على الدرس والتأليف .

---

(١) هو عبد العزيز بن عبد السلام ، الشافعى ، عز الدين ، سلطان العلماء ، شيخ الإسلام ، كان إمام عصره بلا مدافع وفريد زمانه بلا منازع . كان خطيب الجامع الأموى ؛ وحدث أن السلطان صالح إسماعيل أعطى الفرنج مدينة « صيدا » فغضب ابن عبد السلام ، وأنكر عليه ذلك فوق المنبر وترك الدعاء له فى الخطبة ، وخشى السلطان العاقبة فاعتقله . ثم طلب منه مغادرة الشام . فذهب إلى مصر . فتلقاه الملك الصالح أيوب بالترحيب والإجلال وأكرمه وولاه الخطبة فى الجامع العتيق (جامع عمرو بن العاص) وولاه رئاسة القضاء فى القطر المصرى ما عدا القاهرة . وتوفى – رحمه الله – سنة ٦٦٠ هـ .

من مصنفاته : الإمام فى أدلة الأحكام فى أصول الفقه .

انظر : طبقات السبكى ٨ : ٢٠٩ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٠١ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٣٥ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٥٠ ، والأعلام ٤ : ٢١ ، والفتح المبين ٢ : ٧٣ وطبقات الشافعية لابن هداية الله ص ٢٢٢ .

(٢) أنشأها بدرب ملوخيا بالقاهرة القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى ، الكاتب المنشئ المشهور عام ٥٨٠ هـ ، ورتب فيها دروسا للقراءات وفقه الشافعية والمالكية ، وأوقف عليه نحو مائة الف مجلد فى العلوم المتنوعة . وكانت من أعظم مدارس القاهرة وأجلها . انظر : عصر سلاطين المماليك ٣ : ٣٨ .

ثم انتقل إلى الإسكندرية لمواصلة جهوده الدينية والعلمية . فلم تطل مدته ومات بها .

وهو فى كل ذلك على حال عدالة وفى منصب جلالة .

شيوخه :

أخذ عن أبى الحسن الأبيارى [1] ، وعليه اعتماده ، وعن أبى الحسين بن جيد . وأخذ العربية عن الرضى القسطنطينى . وأخذ بعض القراءات عن الإمام الشاطبى [2] ، وسمع منه التيسير والشاطبية . ثم قرأ جميع القراءات على أبى الفضل الغزنوى [3] ، وأبى الجود [4] وأبى الحسن الشاذلى [5] ، وقرأ عليه الشفا . وسمع من

---

(١) الأبيارى ، هو على بن إسماعيل بن على ، شمس الدين ، أحد أئمة المسلمين المحققين ، الفقيه المالكى الأصولى المحدث . توفى – رحمه الله – سنة ٦١٨ هـ .

من مصنفاته فى الأصول : شرح البرهان لإمام الحرمين .

انظر : الفتح المبين ٢ : ٥٢ ، والديباج ٢ : ١٢١ ، وشجرة النور الزكية ١٦٦ وفى بغية الوعاة (٢ : ١٣٤) ومعرفة القراء الكبار (٥١٦/٢) تفقه على أبى منصور الأبيارى .

(٢) الشاطبى هو القاسم بن فيُّره بن خلف ، الضرير ، ولد سنة ٥٣٨ ، بشاطبه من الأندلس . كان إماما كبيرا أعجوبة فى الذكاء ، كثير الفنون ، غاية فى القراءات ، حافظا للحديث ، بصيرا بالعربية ، إماما فى اللغة . توفى سنة ٥٩٠ هـ .

انظر : غاية النهاية ٢ : ٢٠ ، رقم ٢٦٠٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٤٢ والديباج ٢ : ١٤٩ .

(٣) الغزنوى ، هو محمد بن يوسف بن على الحنفى ، ناقل ، فقيه ، مفسر . ولد سنة ٥٢٢ هـ ومات بالقاهرة سنة ٥٩٩ هـ .

انظر : غاية النهاية ٢ : ٢٨٦ ، رقم ٣٥٥٦ .

(٤) أبو الجود ، هو غياث بن فارس بن مكى اللخمى ، الضرير ، إمام كامل ، أستاذ ثقة ، كان مقرئا ، نحويا ، فرضيا أديبا ، عروضيا ، دينا ، فاضلا . انتهت إليه الإقراء بالديار المصرية . تصدر بالمدرسة الفاضلية بعد الشاطبى . توفى سنة ٦٠٥ هـ .

انظر : غاية النهاية ٢ : ٤ ، رقم ٢٥٤٢ .

(٥) الشاذلى ، هو تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الله الشاذلى ، العارف بالله العالم المحقق ، كان جامعا لجميع العلوم الظاهرة ، لاسيما علم التفسير ، له فيه نفس عال ، والحديث ، أما علوم الأسرار فقطب رحاها وشمس ضحاها . وقصد الحج وتوفى فى طريقه بحميثرة من صعيد مصر فى شوال سنة ٦٥٦ . مولده سنة ٥٧١ .

انظر : الديباج ١٨٦ رقم ٦٢٠ .

البوصيرى [1] ، وابن ياسين وجماعة . وتأدب على الشاطبى وابن البناء .

ولما دخل دمشق سمع عن القاسم بن عساكر [2] وغيره .

تلامذته :

أخذ عنه كثير من العلماء ، منهم : شهاب الدين القرافى [3] ، والقاضى ناصر الدين ابن المنير [4] ، وأخوه زين الدين [5] ، والقاضى ناصر الدين

---

(١) البوصيرى ، هو هبة الله (ويسمى أيضا سيد الأهل) بن على بن ثابت بن مسعود الأنصارى الخزرجى ، أبو القاسم ، المصرى المولد والدار . كاتب أديب . كان فى آخر حياته مسند الديار المصرية ، حدث بالقاهرة والاسكندرية . توفى سنة ٥٩٨ هـ .

انظر : شذرات الذهب ٤ : ٣٣٨ ، والأعلام ٨ : ٧٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤٠٩ والنجوم الزاهرة ٦ : ١٨٢ .

(٢) ابن عساكر ، هو القاسم بن على بن الحسن بن هبة الله ، أبو محمد ، بن عساكر ، محدث ، من أهل دمشق . زار مصر وأخذ عنه أهلها . وهو ابن صاحب التاريخ الكبير . توفى سنة ٦٠٠ هـ .

انظر : الأعلام ٥ : ١٧٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٤٢ رقم ٣٣٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ٣٤٧ وطبقات السبكى ٨ : ٣٥٢ ، والبداية والنهاية ١٣ : ٣٨ .

(٣) القرافى ، هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن ، شهاب الدين ، أبو العباس المالكى . كان إماما عالما ، انتهت إليه فى عهده رئاسة المالكية ، وكان بارعا فى الفقه والأصول والتفسير والحديث والعلوم العقلية وعلم الكلام والنحو . توفى سنة ٦٨٤ هـ .

ومن مصنفاته فى أصول الفقه : التنقيح ، وهو مختصر المحصول للإمام الرازى ، وشرح تنقيح الفصول ، ونفائس الأصول شرح المحصول للإمام الرازى ويعدون كتابه « أنوار البروق فى أنواء البروق » أيضا من كتب الأصول .

انظر : الفتح المبين ٢ : ٨٦ ، والديباج ١ : ٢٣٦ ، والشجرة الزكية ١٨٨ ، والأعلام ١ : ٩٤ ، ٩٥ .

(٤) ابن المنير ، هو أحمد بن محمد بن منصور ، أبو العباس ، الفقيه المالكى ، الأصولى المتكلم النظار ، المفسر ، الأديب ، الشاعر ، الخطيب ، الكاتب ، المقرئ ، المحدث ، الراوية . ولد سنة ٦٢٠ هـ وتوفى سنة ٦٨٣ هـ .

كان متمكنا من علم الأصول وله فيه آراء . ولم أطلع على كتاب له فى الأصول .

انظر الفتح المبين ٢ : ٨٤ ، والديباج ٢ : ١٧ ، والشذرات ٥ : ٣٨١ ، وشجرة النور الزكية ص ١٨٨ رقم ٦٢٥ .

(٥) هو زين الدين أبو الحسن على بن محمد بن المنير ، الإمام الفقيه النظار المحدث . توفى سنة ٦٩٥ هـ .

انظر : شجرة النور الزكية ص ١٨٨ رقم ٦٢٦ ، والديباج ٢ : ١٢٣ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ٢٣٤ .

الأبيارى ، وناصر الدين الزواوى ، وموفق الدين محمد بن أبى العلاء البعلبكى [1] .

وحدث عنه الشرف الدمياطى [2] ، والمنذرى [3] . وبالإجازة : العماد البالسى ويونس الدبوسى ، والحافظ إسماعيل ، وجمال الدين الفاضلى ، وأبو على بن الخلال ، وأبو الحسن بن البقال ، وأبو الفضل الذهبى وآخرون .

مكانته العلمية وثناء العلماء على خلقه وفضله :

كان – رحمه الله – إماما ، فاضلاً محققا ، نحويا ، صرفيا ، عروضيا ، فقيها ، أصوليا ، متكلما ، نظارا ، مقرئا ، أديبا ، شاعرا .

وكان ثقة ، ديِّنا ، ورعا ، متواضعا ، مطرحا للتكليف . وكان من أذكياء العالم . وكان الأغلب عليه علم العربية وأصول الفقه .

قال ابن خلكان : كان من أحسن خلق الله ذهنا ، وجاءنى مرارا بسبب أداء الشهادات ، وسألته عن مواضع فى العربية مشكلة ، فأجاب أبلغ جواب بسكون كثير وتثبت تام [4] .

---

(١) هو محمد بن أبى العلاء بن على بن المبارك الأنصارى الشافعى . قرأ القراءات على ابن الحاجب بالإسكندرية وسمع منه مقدمته فى النحو .

انظر : معرفة القراء الكبار ٢ : ٥٦٧ ، رقم ١١ .

(٢) الدمياطى ، هو عبد المؤمن بن خلف ، أبو محمد ، شرف الدين ، حافظ للحديث ، من أكابر الشافعية . قال المزى : ما رأيت أحفظ منه . توفى سنة ٧٠٥ هـ .

انظر : الأعلام ٤ : ١٦٩ ، وفوات الوفيات ٢ : ٤٠٩ ، والبداية والنهاية ١٤ : ٤٠ ، وطبقات السبكى ٤ : ١٠ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٨٦ – ٢٨٨ ، رقم ٥٠٩ .

(٣) المنذرى ، هو عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله ، زكى الدين ، أبو محمد ، عالم بالحديث والعربية ، من الحفاظ المؤرخين ، صاحب الترغيب والترهيب . أصله من الشام ، تولى مشيخة الكاملية بالقاهرة . توفى سنة ٦٥٦ هـ .

انظر : الأعلام ٤ : ٣٠ ، وفوات الوفيات ٢ : ٣٦٦ ، والبداية والنهاية ١٣ : ٢١٢ ، وطبقات السبكى ٥ : ١٠٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٤٠ – ١٤٢ ، رقم ٤١٣ .

(٤) انظر : وفيات الأعيان ٣ : ٢٥٠ .

وقال شيخ الشام شهاب الدين الدمشقى ، المعروف بابن أبى شأمه فى كتابه « الذيل على الروضتين » [1] : كان ابن الحاجب ركنا من أركان الدين فى العلم والعمل ، بارعا فى العلوم الأصولية وتحقيق علم العربية ، متقنا لمذهب مالك ابن أنس ، كان من أذكى الأمة قريحة ، وكان ثقة ، حجة متواضعا ، عفيفا ، كثير الحياء ، منصفا ، محبا للعلم وأهله ، ناشرا له ، محتملا للأذى ، صبورا على البلوى .

وقال ابن مهدى فى معجمه : كان ابن الحاجب علامة زمانه ورئيس أقرانه ، استخرج ما كمن من درر الفهم ، ومزج نحو الألفاظ بنحو المعانى ، وأسس قواعد تلك المبانى – تفقه على مذهب مالك ، وكان علم اهتداء فى تلك المسالك [2] .

وقال ابن كثير : قرأ القراءات وحرر النحو تحريرا بليغا وتفقه وساد أهل عصره ، ثم كان رأسا فى علوم كثيرة [3] .

مؤلفاتـه :

ألف ابن الحاجب فى النحو والصرف والعروض والأصول والجدل والفقه والقراءات وكانت كل مصنفاته فى غاية الجودة والتحقيق .

منها : –

١ – الكافية ، فى النحو .

٢ – شرح الكافية .

٣ – الوافية . (نظم الكافية) .

---

(١) ص ١٨٢ .

(٢) انظر : الفتح المبين ٢ : ٦٥ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ١٣ : ١٧٦ .

٤ – شرح الوافية .

٥ – الإيضاح شرح المفصل للزمخشرى ، فى النحو .

٦ – المقدمة فى النحو .

٧ – الأمالى فى النحو . وهو مجلد ضخم فى غاية التحقيق . بعضها على مواضع من المفصل ، ومواضع من كافيته ، وعلى مسائل وقعت له فى القاهرة ، وعلى أبيات من شعر المتنبى ، وأشياء نثرية . وقد خالف النحاة فى مواضع ، وأورد عليهم إشكالات وإلزامات مفحمة يعسر الجواب عنها .

٨ – شرح كتاب سيبويه (كشف الظنون ٢ : ١٤٢٧) .

٩ – المكتفى للمبتدى ، شرح الإيضاح للفارسى ، حسن بن أحمد . (كشف الظنون ١ : ٢١٢) .

١٠ – الشافية فى التصريف .

١١ – شرح الشافية .

١٢ – جمال العرب فى علم الأدب . (كشف الظنون ١ : ٥٩٣) .

١٣ – المقصد الجليل فى علم الخليل ، قصيدة فى العروض على وزن الشاطبية .

١٤ – منتهى السول والأمل فى علمى الأصول والجدل .

١٥ – مختصر منتهى السول والأمل .

١٦ – جامع الأمهات ، مختصر فى فقه المالكية ، استخرجه من ستين كتابا .

١٧ – معجم الشيوخ . (كشف الظنون ٢ : ١٧٣٥) .

١٨ – وله عقيدة صنفها .

١٩ - وله سفر فى القراءات (الفتح المبين ٢ : ٦٦) .

ورزقت تصانيفه قبولا تاما لحسنها وجزيل فائدتها . ومؤلفاته تنبئ عن فضله ، ولا سيما أماليه التى يظهر منها ما آتاه الله من حدة الذهن وحسن التصور .

وفاته :

توفى - رحمه الله فى سنة ٦٤٦ هـ [١] بالإسكندرية فى ضحى نهار الخميس ، السادس والعشرين [٢] من شوال ، ودفن خارج باب البحر بتربة ابن أبى شأمه . وموضع ضريحه الآن فى الطابق السفلى من مسجد أبى العباس المرسى .

★ ★ ★

---

(١) فى حسن المحاضرة (١ : ١٩٤) أنه مات سنة ٦٤٦ عن خمس و ثمانين سنة .

وفى الأعلام (٤ : ٢١١) ، والفتح المبين (٢ : ٦٥) أنه ولد سنة ٥٧٠ هـ . وفى معجم المؤلفين سنة ميلاده ٥٧١ هـ .

فإن صح ما ذكروا عن سنة ميلاده - وقد أجمعوا أنه مات سنة ٦٤٦ هـ فيكون قد مات عن ٧٦ أو ٧٧ سنة .

(٢) فى بغية الوعاة (٢ : ١٣٤) : « سادس عشر شوال » .

التعريف بالمؤلف [1]

(٦٧٤ هـ - ٧٤٩ هـ)

نسبه :

شمس الدين أبو الثناء [2] محمود بن جمال الدين ، أبى القاسم عبد الرحمن ابن مجد الدين أحمد بن أبى بكر بن على .

ينتمى إلى علاء الدولة الهمذانى .

مولده ونشأته واشتغاله بالعلم :

ولد شمس الدين الأصفهانى فى سابع عشر شعبان سنة ٦٧٤ هـ [3]

---

(١) انظر ترجمته فى :

طبقات الشافعية للسبكى ١٠ : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، وطبقات الشافعية للإسنوى ١ : ١٧٢ ، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٣ : ٩٤ - ٩٦ ، رقم ٦٢٨ وطبقات المفسرين للداؤدى ٢ : ٣١٣ ، وكتاب السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثانى ٧٩٧ ، ومرآة الجنان ٤ : ٣٣١ - ٣٣٣ ، ومفتاح السعادة ٢ : ٤٩ ، وحسن المحاضرة ١ : ٥٤٥ ، والدرر الكامنة ٥ : ٩٥ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٧٨ ، رقم ١٩٧٤ ، والبدر الطالع ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، والوافى بالوفيات ق ٢٥ : ١٠٧ ، ١٠٨ ، وتاريخ علماء بغداد للسلمى ٢١٨ ، رقم ١٨٥ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٦٥ ، والفوائد البهية ١٩٨ ، والفتح المبين ٢ : ١٥٨ ، والأعلام ٧ : ١٧٦ ، ومعجم المؤلفين ١٢ : ١٧٣ ، ومعجم سركيس ٤٥٤ ، وروضات الجنات للخوانسارى ص ٧٢٢ ، وبروكلمن ٢ : ١١٠ ، وذيله ٢ : ١٣٧ ، وكشف الظنون ١ : ٢٣٥ ، ٣٤٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٢ : ١١١٦ ، ١١٣٧ ، ١١٤٨ ، ١٣٧١ ، ١٧١٧ ، ١٨٥٥ ، ١٨٧٩ ، ١٩٢١ ، ١٩٩١ وإيضاح المكنون ١ : ١٤٣ ، وهدية العارفين ٢ : ٤٠٩ ، والدارس ١ : ٢٧٢ . وذيول تذكرة الحفاظ ١٢٣ ، وذيول العبر ٢٧٥ ، والتعريف بالمؤرخين ١٨٩ .

(٢) فى الوافى (ق ٢٥ / ١٠٧ ، الوجه) : أبو الوفاء .

(٣) فى الفوائد البهية (ص ١٩٧) : ولد سنة ٦٩٤ هـ .

بأصفهان ، وكانت مدينة علم عظيمة ، ونشأ واشتغل بالعلم بها . ثم انتقل إلى تبريز ، وتعلم بها ، وهى أيضا كانت مدينة حافلة بالعلماء .

وقد توفر له ، مع تلك البيئة العلمية ، بيت علمى ، فقد كانت أسرته أسرة علمية ، أباً عن جد ، وكان أبوه على جانب كبير من العلم ، وكان يتولى بنفسه تعليم ابنه .

قال اليافعى [١] : حفظ كتبا عديدة . ومن محفوظاته ، بعد الكتاب العزيز ، كتاب (السامى فى الأسامى) ، وهو كتاب كبير الحجم فى اللغة ، و (أدوات الميدانى) ، و (المصادر) الثلاثة المجردة للزوزنى ، و (الكافية) فى النحو ، وبحثها على والده وغيره من الفضلاء ، ثم حفظ (الغاية القصوى) فى الفقه ، و (المنهاج) فى الأصول ، كلاهما من مصنفات العلامة القاضى ناصر الدين البيضاوى ، وبحثهما على والده وغيره ، وبحث (الحاصل) على والده أيضا من مؤلفات تاج الدين الأرموى . ثم قرأ (الرسالة الشمسية) فى المنطق مع شرحها على أخيه الأوحد إمام الدين ، وقرأ (المطالع) فى المنطق أيضا وحفظه . ثم قرأ (الطوالع) فى أصول الدين من مؤلفات القاضى ناصر الدين المذكور . ثم حفظ (الحاوى) فى الفقه ، وبحثه على والده . وبحث فصول النسفى [٢] فى الخلاف . وبحث كتابا فى علم الهيئة للجغمينى ، و (التذكره) و (أقليدس) و (الكليات) فى الطب .

شيوخه :

قرأ القرآن على والده ، والفقه والأصول والعربية . ثم توجه إلى تبريز وأقام بها

---

(١) انظر : مرآة الجنان ٤ : ٣٣١ .

(٢) فى مرآة الجنان « أصول النسفى » والصحيح ما أثبتناه ، وهو لبرهان الدين محمد بن محمد الحنفى ، ت ٦٨٦ هـ ، ويسمى أيضا بالمقدمة البرهانية .

انظر : كشف الظنون ٢ : ١٢٧٢ ، ١٧٩٨ .

مدة ، وقرأ على الشيخ نصير الدين الفاروقى ، وعلى الشيخ جمال الدين أبى الرجا ، شيخ فى تربة على بن سهل الصوفى ، وقرأ شيئا من المعقول على صدر الدين تركا ، والمولى جمال الدين تركا ، وشيئا من الطب والهندسة والخلاف . وقرأ عليه نكت الأربعين للنسفى .

وسمع بدمشق صحيح البخارى مرتين على الحجاز بقراءة البرزالي ، وسمع من أبى العباس أحمد بن أبى طالب بن شحنة ، ومن أبى الحسن على بن محمد البندنيجى . ومن أشياخ العصر .

واستفاد من علماء الحرمين الشريفين لما حج فى سنة ٧٢٤ هـ .

وقال ابن قاضى شهبة [١] : بلغنى أنه أخذ عن قطب الدين الشيرازى [٢] .

مكانته العلمية :

كان فقيها شافعيا ، أصوليا ، مفسرا ، متكلما ، صوفيا ، منطقيا ، نحويا ، عروضيا ، أديبا ، كاتبا بارعا .

ثناء الأئمة عليه :

قال الإسنوى [٣] : « كان إماما بارعا فى العقليات ، عارفا بالأصلين ،

---

(١) انظر طبقات الشافعية لابن شهبة ٣ : ٩٤ .

(٢) قال اللكنوى فى الفوائد البهية (ص ١٩٧) : قال (أى البابرتى ، أكمل الدين ، محمد بن محمد) فى أوائل التقرير ، شرح أصول البزدوى : حدثنى شيخى شمس الدين الأصفهانى أنه حضر عند الإمام قطب الدين الشيرازى يوم موته ، فأخرج كراريس من تحت وسادته نحو خمسين ، وقال : هذه فوائد جمعتها على كتاب فخر الإسلام ، تتبعت عليه زمانا ، ولم أقدر على حله . فخذها لعل الله يفتح عليك بشرحه . قال شمس الدين فاشتغلت به سنين سراً وجهاراً ، ولم أزل فى تأمله ليلا ونهارا ، وعرضت أقيسته على قوانين أهل النظر ، وتعرضت لمقدماته بأنواع التفتيش والفكر ، فلم أجد ما يخالفهم إلا الإنتاج من الشكل الثانى مع اتفاق مقدمتيه فى الكيف . وذلك وأشباهه مما يجوزه أهل الجدل .

(٣) انظر : طبقات الشافعية للإسنوى ١ : ١٧٢ .

فقيها ، صحيح الاعتقاد ، محبا لأهل الخير والصلاح ، منقادا لهم ، مطرحا التكلف ، مجموعا على العلم ونشره .

قدم الديار المصرية وحصل له فيها رفعة وحظ . وصنف التصانيف المشهورة المفيدة المحررة ، وانتشرت تلاميذه . ولم يزل على ذلك إلى أن توفى .

ولما سمعه تقى الدين بن تيمية (فى دمشق) ، أعجب به ، وبالغ فى تعظيمه . حتى قال مرة لتلاميذه : اسكتوا حتى نسمع كلام هذا الفاضل الذى ما دخل البلاد مثله » .

وقد بالغ الصفدى [1] فى الثناء عليه ، فقال : « الشيخ ، الإمام ، العالم العلامة ، المحقق ، الفريد ، الحجة ، جامع أشتات الفضائل ، وارث علوم الأوائل ، حجة المتكلمين ، سيف المناظرين ، إمام الفقهاء » .

زيارته للحرمين الشريفين والقدس الشريف :

أقام الأصفهانى – رحمه الله – فى تبريز مدة ، وكمل للاشتغال وإقراء الناس ، وولى المناصب ، وصنف تصانيف ، حتى خرج منها للحج وحج فى سنة ٧٢٤ هـ ، واستفاد من علماء الحرمين الشريفين . ثم زار القدس الشريف .

قدومه دمشق :

وبعدما فرغ من الحج والزيارة توجه إلى دمشق ودخلها فى سنة ٧٢٥ هـ .

وكان أولَ قدومه الشام يحضر حلقة الشيخ برهان الدين ويسمع بحثه وهو ساكت ، كأنه ما يعرف شيئا من العلوم ، والجماعة لا يعرفون أنه من أهل العلم مدة من الزمان . حتى نبههم بعض الناس عليه فالتمسوا منه أن يبحث ، فامتنع

---

(١) راجع : الوافى (ق ٢٥ : ١٠٧ ، الوجه) .

من الكلام ، حتى ألحوا عليه فبحث حينئذ معهم [1] . فبهرت أهلَه فضائلُه وأكرموه واشتغلوا عليه .

وكان يلازم الجامع الأموى ليلا ونهارا ، مكبا على التلاوة ، فى السبع ، والتدريس .

ودرس بدمشق ، بعد ابن الزملكانى ، بالمدرسة الرواحية [2] .

ويوم الإجلاس بالغ الفضلاء فى الثناء عليه .

وكانت إقامته بدمشق سبع سنين .

وتخرج به جماعة كثيرة ، وأذن لجماعة كثيرة فى الإفتاء ، وانتفع به الناس فى دمشق كثيرا .

قدومه مصر :

ثم طلبه الأمير قوصون [3] على البريد إلى القاهرة فى ربيع الآخر سنة ٧٣٢ هـ بسفارة الشيخ مجد الدين الأقصرائى ، شيخ خانقاه سرياقوس ، فنزل عنده [4] .

---

(١) انظر : مرآة الجنان (٤ : ٣٣٣) لليافعى . وقال اليافعى أيضا : وهذا الذى فعله حسن عزيز جدا لا يكاد يصدر من الفقهاء مثله أعنى سكوته موهما عدم معرفته بالعلوم وحسن اعتقاده فى الشيخ برهان الدين .

(٢) وهى فى شرق مسجد ابن عروة بالجامع الأموى ولصيقه . بانيها زكى الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواحة . وأول من درس بها : تقى الدين بن الصلاح .

راجع الدارس للنعيمى ١ : ٢٦٥ .

(٣) الأمير قوصون الساقى الناصرى هو صاحب الجامع الكبير بالقاهرة ، والخانقاه المشهورة قتل فى محبسه بالإسكندرية سنة ٧٤٢ هـ .

انظر الدرر الكامنة ٣ : ٣٤٢ وفى الوافى (ق ٢٥ : ١٠٧ ، الوجه) : طلبه السلطان الملك الناصر . وهو محمد بن قلاؤن الصالحى ، توفى سنة ٧٤١ هـ . انظر الدرر الكامنة ٣ : ١٦١ .

(٤) كذا فى الدرر الكامنة (٥ : ٩٥) . وفى تاريخ بغداد للسلامى (ص ٢١٨) : نزل بخانقاه سعيد السعداء . وفى مرآة الجنان (٤ : ٣٣٣) : نزل بخانقاه سعيد السعداء ، وولى مشيخة الخانقاه السيفية . وكان شيخ الخانقاه سعيد السعداء ، الشيخ جمال الدين الحويراى .

ثم ولى تدريس المعزِّية [1] بمصر فدرس بها .

ثم ولى مشيخة الخانقاه القوصونية [2] بالقرافة التى بناها الأمير قوصون له فى سنة ٧٣٦هـ ، وعينه شيخا لها .

دخوله بغداد :

قال السلمى [3] : أخبرنى الإمام أبو الحسين أحمد بن أيبك الدمياطى أنه سأله عن دخوله بغداد ، فقال : دخلتها أربع مرار .

حرصه على العلم :

قال الشوكانى [4] والعسقلانى [5] : ومما يحكى عنه من حرصه على العلم وشُحِّه على عدم ضياع أوقاته أن بعض أصحابه كان يروى أنه كان يمتنع كثيرا من الأكل لئلا يحتاج إلى الشراب ، فيحتاج إلى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان .

وقال اليافعى [6] : وكان يلقى من الدروس ما بين السبعين والثمانين ، وكان يشتغل من الصبح إلى العشاء .

---

(١) عمرها السلطان عز الدين بن أيبك الجاشتكير ، أول ملوك الدولة البحرية فى عام ٦٥٤ هـ ، ودرس بها الصاحب برهان الدين السنجارى ، ثم شمس الدين الجزرى ، ثم نجم الدين أحمد بن الرفعة ، ثم جمال الدين بن الزرعى .

انظر : عصر سلاطين المماليك (٣ : ٤٠) .

(٢) قال السيوطى فى حسن المحاضرة (٢ : ١٩٠) : تعرف أيضا بخانقاه قوصون بنيت فى سنة ٧٣٦ هـ . وأول من وليها مشيختها الشمس محمود الأصفهانى ، الإمام المشهور صاحب التصانيف المشهورة .

(٣) انظر : تاريخ علماء بغداد للسلمى ص ٢١٨ .

(٤) انظر : البدر الطالع ٢ : ٢٩٩ .

(٥) انظر : الدرر الكامنة ٥ : ٩٥ .

(٦) انظر : مرآة الجنان ٤ : ٣٣١ .

مصنفاته :

صنف الأصفهانى تصانيف كثيرة ، ولمصنفاته ثلاثة أدوار . منها ما صنفه وهو فى تبريز . وهى :

١ — « بيان المختصر » شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب ، فى أصول الفقه . صنفه للخواجه رشيد [١] .

٢ — « شرح مطالع الأنوار » لسراج الدين الأرموى ، فى المنطق . صنفه لقاضى القضاة عبد الملك .

٣ — « تشييد القواعد » فى شرح تجريد العقائد ، لنصير الطوسى فى أصول الدين . صنفه باسم على باشا .

٤ — صنف أكثر من ربع العبادات على مذهب الشافعى ، مضافا إليه مذهب أبى حنيفة ومالك إلى الاعتكاف .

٥ — شرح قصيدة السَّاوِى [٢] ، (لصدر الدين محمد بن ركن الدين محمد الساوى) فى العروض .

٦ — تفسير آية الكرسى .

٧ — ناظر العين ، مختصر فى المنطق ، صنفه فى يوم واحد [٣] .

ومنها ما صنفه بعد سنة ٧٢٥ هـ ، وهو فى دمشق . وهى :

٨ — شرح مقدمة ابن الحاجب ، فى النحو .

٩ — تفسير قوله تعالى : (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ) .

١٠ — تفسير : (إِنَّ اللهَ وَمَلٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) الآية .

---

(١) انظر تعليقنا عليه فى مقدمة المصنف .

(٢) فى البدر الطالع (٢ : ٢٩٩) التساوى بدل « الساوى » وهو تصحيف .

(٣) كما فى مرآة الجنان (٤ : ٣٣٢) .

١١ - تفسير : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ) .

ومنها : ما صنفه بعد سنة ٧٣٢ هـ ، وهو فى القاهرة . وهى :

١٢ - « بيان معانى البديع » شرح البديع لابن الساعاتى الحنفى ، فى أصول الفقه صنفه باسم السلطان الملك الناصر .

١٣ - شرح ناظر العين فى المنطق .

١٤ - شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوى ، فى أصول الفقه على طريق الإملاء .

١٥ - مطالع الأنظار فى شرح طوالع الأنوار ، للبيضاوى ، فى أصول الدين .

١٦ - تعاليق على مسائل .

١٧ - شرح فصول النسفى لبرهان الدين ، فى الجدل .

١٨ - تفسير سورة يوسف .

١٩ - تفسير سورة الكهف .

٢٠ - ثم شرع فى تفسير مستقل باسم « أنوار الحقائق الربانية فى تفسير الآيات القرآنية » . وصل فيه إلى قوله تعالى : ﴿ مَنْ يُّطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّٰهَ ﴾ (١) .

وكان ذلك فى سابع عشر شوال سنة ٧٤٥ هـ .

قال الشوكانى (٢) ، وابن قاضى شهبة (٣) ، والزركلى (٤) : قال الصفدى : رأيته يكتب فى تفسيره من خاطره من غير مراجعة .

---

(١) النساء : ٤ : ٨٠ .

(٢) انظر : البدر الطالع ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٣) انظر : طبقات الشافعية ٣ : ٩٤ .

(٤) انظر : الأعلام ٧ : ١٧٦ .

قلت : لم أجده فى الوافى .

وقال ابن قاضى شهبة [1] : وقال بعضهم : قد وقفت عليه . وقد جمع فيه بين الكشاف ومفاتيح الغيب للإمام جمعا حسنا بعبارة وجيزة مع زيادات واعتراضات فى مواضع كثيرة .

وقال السبكى فى طبقاته (١٠ : ٣٩٥) : وشرع فى تفسير كبير لم يتمه ، أوقفنى على بعضه .

٢١ – مختصر فى أصول الدين .

وهو مختصر لطيف ، وجيز اللفظ ، كثير المباحث . وكان قد شرع فيه قبل أن يشتغل بتفسيره « المستقل » .

٢٢ – شرح المختصر فى أصول الدين .

٢٣ – شرح كافية ابن الحاجب [2] .

وقال السيوطى [3] : إنه شرح المحصول .

وليس كذلك ؛ فإن شارح المحصول هو : محمد بن محمود بن عبد الكافى ، شمس الدين الأصفهانى . ولد بأصفهان سنة ٦١٦ هـ ، وتوفى بالقاهرة سنة ٦٨٨ هـ .

---

(١) انظر : طبقات الشافعية ٣ : ٩٤ .

(٢) اختلف المترجمون للأصفهانى فى شرحه لمقدمة ابن الحاجب وللكافية .

ففى الفوائد البهية (ص ١٩٨) ، وطبقات الشافعية لابن شهبة (٣ : ٩٤) ومرآة الجنان (٤ : ٣٣٣) أنه شرح الحاجبة ، وليس فيها أنه شرح الكافية وفى الوافى (ق ١٠٨) ، والدرر الكامنة (٥ : ٩٥) ، والبدر الطالع (٢ : ٩٩) أنه شرح مقدمة ابن الحاجب وليس فيها أنه شرح الكافية وفى الأعلام (٧ : ١٧٦) ، وطبقات المفسرين للداؤدى ٢ : ٢١٣ ومعجم المؤلفين (١٢ : ١٧٣) ، والفتح المبين (٢ : ١٥٨) وكشف الظنون (٢ : ١٣٧١) أنه شرح الكافية ، وليس فيها ولا فى الإيضاح أنه شرح مقدمة ابن الحاجب أو الحاجبية .

(٣) انظر : البغية ٢ : ٢٧٨ ، رقم ١٩٧٤ طبع عيسى الحلبى .

ونبه عليه اللكنوى أيضا [1] .

وفاتـه :

توفى – رحمه الله – فى ذى القعدة سنة ٧٤٩ هـ [2] شهيدا بالطاعون العام بالقاهرة ، ودفن بالقرافة .

قال الصفدى [3] : ولما بلغنى وفاته – رحمه الله تعالى – قلت أرثيه :

أيها العاذل لا تَلْـ ـحُ فعندى ما كفانى
كيف لا تسفح [4] عينى دمعَهـا أحمر قانى
أظلمت عينـىَّ لما فقـدت شمس الزمـان
وغـدا جفنـى قريحا باكيـا مما دهـانى
لم يُفِده قطُّ كحل بعد فقـد الأصفهـانى

★ ★ ★

---

(١) انظر : الفوائد البهية ص ١٩٨ .

(٢) وفى مفتاح السعادة (٢ : ٤٩) أنه توفى سنة ٧٤٧ هـ . قال الزركلى فى الأعلام (٧ : ١٧٦) : هو تصحيف تسع وأربعين .

(٣) انظر : الوافى ق ٢٥ : ١٠٨ .

(٤) فى الوافى « لا تصفح » ولعل الصحيح ما أثبتناه .

نسبة الكتاب إلى المؤلف

التعريف بالكتاب :

أما نسبة « بيان المختصر » إلى مصنفه : محمود الأصفهانى ، فلا نجد فى صحتها أى شك إذ وجدناه منسوبا إليه فى أكثر المراجع التى ترجمت له .

وأما الكتاب الذى وفقنا الله إلى تحقيقه ، فهل هو « بيان المختصر » نفسه ، والذى ينسبونه إلى الأصفهانى ؟ فإننى أستطيع القول بأنه هو ، معتمدا فى ذلك على ما يلى :

(١) قال ابن النجار فى شرح الكوكب المنير (١ : ٣٢٣ ، ٣٢٤) :

فى مسألة الإباحة : « قال الأصفهانى فى شرح المختصر : والحق أن النزاع لفظى . وذلك لأنه إن أريد بالمباح المأذون فقط ، فلا شك أنه مشترك بين الواجب وغيره ؛ فيكون واجبا . وإن أريد بالمباح المأذون مع عدم المنع من الترك ، فلا شك أنه يكون نوعا مباينا للواجب ، ولا يكون جنسا » .

وهذا النص الذى نقله ابن النجار ، يوجد بحروفه فى هذا الكتاب فى صفحة ٤٠٤ .

(٢) نرى أن البابرتى ، الذى اختار شرح الأصفهانى أساساً لشرحه ، والكرمانى الذى التزم بنقل الآراء الخاصة للشراح العشرة – ومنهم الأصفهانى – كثيرا ما ينسبان القول إلى الأصفهانى ، وهذا فى مئات من المواضع ، ووجدناه نقلا صحيحا مطابقا لما فى « بيان المختصر » إما بلفظه أو بمعناه بتغير يسير .

وبهذا تأكدنا من أن نسبة بيان المختصر إلى الأصفهانى نسبة صحيحة وأن الكتاب الذى نحققه هو الذى نسبوه إليه .

صنيع المؤلف فى شرحه هذا :

أما صنيع المؤلف فى شرحه هذا فيجدر بنا أن نذكر أولا ما كتبه المؤلف نفسه عن شرحه .

وصف المؤلف ، فى مقدمته ، المختصر لابن الحاجب . ثم قال :

« فتصديت لأن أشرحه شرحا يبين حقائقه ، ويوضح دقائقه ، ويذلل من اللفظ صعابه ، ويكشف عن وجه المعانى نقابه ، مقتصدا غير مختصر اختصاراً يؤدى إلى الإخلال ، ولا مطنباً إطنابا يفضى إلى الملال ، ساعيا فى حل مشكلاته ، وفتح معضلاته ، وتقرير معاقده وتحرير قواعده ، ودفع الشبهات الواردة على مقاصده » .

وقد وفى الأصفهانى بما وعد فى المقدمة . وها أنا ذا أفصِّل ما أراد ، وأضيف إليه بعض ما عنَّ لى من الأمور التى لم يتصدَّ المؤلف لذكرها .

١ – يشرح ما وقع فى المختصر من غريب الألفاظ الذى يحتاج إلى البيان .

٢ – يشرح ما استغلق من معانيه ويبيِّنه تبيين الأستاذ لتلاميذه فى عبارة سهلة سلسة (١) تكشف عن وجوه المعانى الغامضة ، وتقرِّب من القارئ كل بعيد منها .

ومن أمثلته أنه إذا وقع الخبر بعيدا عن المبتدأ نبه عليه بقوله مثلا : هذا خبر ومبتدؤه ذاك . أو هذا معطوف والمعطوف عليه كذا .

---

(١) بخلاف شرح العضد فإنه وإن كان شرحا ولكنه نفسه يحتاج إلى الشرح ولهذا كتبت عليه حواشى كثيرة . وقد اطلعت له على أكثر من عشرين حاشية وعلى أكثر من ستة حواشى على حاشية السيد لشرح العضد .

انظر : فهرس مكتبات استانبول ص ١١٩ ، ١٢٠ ، وفهرس المخطوطات العربية بمكتبة جامعة برنستين (مجموعة يهودا) .

٣ – يعرِّف الاصطلاحات العلمية التى تصادفه ، من أى فن كانت ، ولقد كانت هذه الاصطلاحات من الكثرة بحيث لو جمعت لكانت كتابا مستقلا .

٤ – يتقيَّد بشرح الكتاب ، ولا يحيد عنه إلى الأطراف ، من سرد آراء الأصوليين ، وبيان أقوالهم فى كل مسألة ، وبيان مواضع الحديث من كتب الأحاديث ، وغير ذلك [1] . فتلك من وظيفة المحقق والمحشى ، لا الشارح .

ولهذا نجده إذا كان ثمة مسألة لا تمُتُّ إلى الشرح بوشيجة قريبة أعرض عنها .

ومن أمثلة ذلك أنه ذكر الاعتراض على تعريف الجنس والفصل (ص ٧١) ، ثم قال : « ولنا برهان دال على امتناعه ، لا يليق ذكره بهذا الكتاب » .

٥ – نجده مولعا بالتحليل المنطقى للمسائل والدلائل . فهو – كما ذكرنا – متضلع بالمنطق ، وله فيه تآليف .

فلا تكاد تخلو مسألة ، فيها ملازمة ، إلا بين سببها ، ثم أثبت بطلان التالى والمقدم .

٦ – وإذا كانت المسألة متشعبة فصَّل القول فيها وحرر محل النزاع .

٧ – وإذا كان الخلاف فى المسألة لفظيا ، بينه .

كما فعل فى مسألة « الإباحة حكم شرعى أم لا ؟ » حيث قال : « والحق أنه نزاع لفظى » .

---

(١) كما فى رفع الحاجب .

٨ – وإذا كانت عبارة « المختصر » ذات احتمالات ، بين تلك الاحتمالات ومثال ذلك أن ابن الحاجب قال فى مسألة : « إذا أفتى واحد ، وعرفوا به ، ولم ينكره أحد قبل استقرار المذاهب ، فإجماع أو حجة . وعن الشافعى : ليس إجماعا ولا حجة . وعنه خلافه » .

ففى قوله « خلافه » ثلاثة احتمالات : إجماع وحجة ، وإجماع لا حجة ، وحجة لا إجماع .

وسكت عنه العضد فى شرحه (٣٧/٢) فقال : « روى عنه خلافه » مثل ما قاله ابن الحاجب .

أما الأصفهانى فقد عيَّنه بقوله : « ونقل عنه أيضا خلافه ، وهو أنه حجة لا إجماع » .

وكذلك فعل فى مسألة : « من أخر مع ظن الموت قبل الفعل عصى اتفاقا » .

وفى بيان دليل المعتزلة على أن الواجب لا يكون واحدا من الأمور المتعددة من حيث هو واحد لا بعينه .

٩ – وحيثما أتى ابن الحاجب بعبارة تخل بالمقصود ، نبه عليها الأصفهانى . ومثاله أن ابن الحاجب قال : « الحقيقة : اللفظ المستعمل فى وضع أول » .

فعقب عليه الأصفهانى وقال : « وقوله : « فى وضع » أى فيما وضع له ، وفيه تساهل ، يتناول ما وضع له لغة ، وعرفا ، وشرعا ، والمفهوم المجازى ، لأنه يصدق على كل منها أنه موضوع له » .

١٠ – وإذا خالف ابن الحاجب الجمهورَ نبه على هذا الخلاف .

كما قال ابن الحاجب فى تعريف قياس الخلف : « ويسمى ما بـ « لو » : قياس الخلف » .

فقال الأصفهانى : « فاصطلاحه مخالف لما ذهب إليه الجمهور » .

وقال ابن الحاجب : (مسألة) : قالت الحنفية : مثل قوله - ﷺ : « لا يُقتل مسلم بكافر ، ولا ذو عهد فى عهده » . معناه بكافر . فيقتضى العموم إلا بدليل . وهو الصحيح » .

فقال الأصفهانى : اعلم أن الجمهور قد يعبرون عن هذه المسألة بأن المعطوف إذا كان خاصا ، يوجب تخصيص المذكور فى المعطوف عليه عند الشافعية . وعند الحنفية لا يوجبه . والمصنف عبر عن هذه المسألة بما لا يمكن تطبيقه على ما ذهب إليه الجمهور .

١١ - وربما لا يتفق الأصفهانى مع ابن الحاجب فى مسألة ، فيرد عليه .

فعندما احتج ابن الحاجب على حجيَّة خبر الواحد بقوله : « وأيضا التواتر أنه - عليه السلام - كان ينفذ الآحاد إلى النواحى لتبليغ الأحكام » .

قال الأصفهانى : « فيه نظر ؛ فإن المبعوثين مُفتون ، والمبعوث إليهم العوام ، ويجب على العوام العمل بقول المفتى ، ولا يلزم منه وجوب العمل بخبر الواحد » .

وقال ابن الحاجب : « وعلى الجبائية : لو حسُن الفعل أو قبح لغير الطلب ، لم يكن تعلق الطلب لنفسه ؛ لتوقفه على أمر زائد » .

فاعترض عليه الأصفهانى بقوله : « ولقائل أن يقول » إلخ ثم سكت ولم يأت بالجواب .

وعادته فى مثل هذه المواضع - وهى ليست قليلة - أنه يقول : « ولقائل أن يقول » أو « وفيه نظر » دون أن يأتى له بجواب .

وعندما قال ابن الحاجب إن الظن والشك معا ضد العلم ، قال الأصفهانى : هذا المثال غير صحيح ؛ لأن الظن والشك ضدان على الوجه الذى فسر به المصنف الضدين .

١٢ – وربما لم يصرح ابن الحاجب برأيه ولكن يفهم رأيه من إشارته ، وعندئذ يتكفل الأصفهانى بتجلية هذا الرأى .

ففى بيان مبادىء اللغة قال : « وقوله : من لطف الله إحداث الموضوعات اللغوية ، يشعِر بأن مذهبه التوقيف » .

وقال فى مسألة حكم الأفعال قبل الشرع : « فعلم من سياق كلامه أن مذهب الأشاعرة أن لا حكم قبل الشرع للأفعال مطلقا ، وإن لم يصرح به » .

١٣ – وقد رأينا الأصفهانى كثيرا ما يعقب على من سبقه من شراح المختصر ، وهم :

العلامة قطب الدين الشيرازى ، والسيد ركن الدين الموصلى ، والشيخ جمال الدين الحِلِّى ، والمولى زين الدين الخنجى .

ورأيناه أكثر تعقيبا على الخنجى . فإنه رد عليه فى واحد وأربعين موضعا بينما رد على الشيرازى فى ستة مواضع ، وعلى الحلى كذلك فى ستة مواضع ، وعلى السيد فى موضعين .

وعثرنا على موضع واحد رد فيه على أحد الشارحين ، وأغلب الظن أنه عضد الدين الإيجى .

فعندما ذكر ابن الحاجب أن استمداد أصول الفقه من الكلام والعربية والأحكام ، ثم شرع فى تعريف الدليل ، قال الأصفهانى : « قيل : إن قوله « الدليل » إلى قوله « مبادىء اللغة » من المبادىء الكلامية » .

وهذا قول للعضد (عبد الرحمن بن أحمد ٧٥٦ هـ) كما فى شرحه

للمختصر حيث قال : « لما كان استمداده من المواضع الثلاثة ، كان مبادئه منها . فشرع فى ذكرها ، وهذه هى مبادئ الكلام » .

ولم ينسب الكرمانى هذا القول ، فى النقود والردود ، إلى غير العضد فرده الأصفهانى بقوله : وفيه نظر ؛ لأن بحث الدليل والقواعد المنطقية غير مخصوص بالكلام ، ونسبته إلى الكلام كنسبته إلى الأصول ؛ لأن المنطق آلة لجميع العلوم الكسبية .

فَبِرَده هذا ، علمنا أنه كان مطلعا على شرح العضد .

ولا غرابة فى ذلك ، إذ أنهما متعاصران ، وإن كان الإيجى توفى بعده بسبع سنين ؛ فإن الأصفهانى توفى سنة ٧٤٩ هـ والعضد سنة ٧٥٦ هـ . والله أعلم .

١٤ - وإذا تتبعنا أقوال العلماء نجد - بصفة عامة - أن كل من يتقيد بمذهب معين يرد على مخالفيه وينتصر لمذهبه . وليس ضروريا أن يكون هذا تعصبا لمذهبه ومعاداة لمذهب غيره . بل قد يكون مرجعه الاقتناع التام وطمأنينة الصدر بقوة دلائل المذهب وزيف دلائل مخالفيه . لذلك نجد الأصفهانى نحا منحى عامة العلماء .

فقد رد على الحنفية فى مواضع ، منها فى تفريقهم بين الفرض والواجب حيث قال : « وهذا الفرق ضعيف وتخصيص كل واحد من هذين اللفظين بأحد القسمين تحكم محض » .

ورد على المالكية فى قولهم : إن إجماع أهل المدينة حجة وقال : « والحق أن العبرة بقول الجميع ولا مدخل للمكان فى كون إجماع أهله حجة » .

كما انتصر لمذهب الشافعى - رحمه الله - فى أكثر المسائل التى وجه فيها ابن الحاجب الاعتراض عليه .

فعندما زيَّف ابن الحاجب احتجاج الشافعى - رحمه الله - على حجيَّة

الإجماع بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُوْلَ ﴾ الآية ، وقال : « يصير دورا » .

قال الأصفهانى : « وفيما ذكره المصنف من لزوم الدور نظر » .

ثم ذكر الدليل لعدم لزوم الدور .

وعندما قال ابن الحاجب فى بيان المرسل : « وقد أخذ على الشافعى ، فقيل : إن أسنِد فالعمل بالمسند ، وهو وارد » .

قال الأصفهانى : « إنه غير وارد » ثم أتى بالدليل .

وفى مسألة جواز العمل برواية الفرع مع نسيان الأصل ، انتصر لمذهب الشافعية ، كما يلاحظ فى موضعه من الكتاب .

وعندما وافق ابن الحاجب مذهب الحنفية فى مسألة « لا يُقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد فى عهده » قام الأصفهانى بالدفاع عن مذهب الشافعى – رحمه الله .

ومع هذا كله فالأصفهانى يراعى دائما أن لا يأتى بشيء يخل بآداب البحث والمناظرة ، ولا يشدد القول على مخالفيه ، كما فعله ابن حزم فى الإحكام ، وإمام الحرمين فى البرهان ، والغزالى فى المنخول ، والشوكانى فى إرشاد الفحول ، وأمثالهم فى كتبهم .

١٥ – ولقد كان من منهج الأصفهانى أنه – بالإضافة إلى ما فى المتن من الاعتراضات والجوابات – يأتى بإيرادات أخرى ممكنة ، ثم يقرر أجوبتها .

١٦ – وأنه إذا أجاب شارح آخر ، ممن سبقه ، عن اعتراض ، ولم يطمئن الأصفهانى إلى جوابه ، ردَّ وأتى بجواب آخر من عند نفسه .

كما فعل فى حد أصول الفقه اللقبى . فإنه ذكر الشبهات الواردة عليه واحدة بعد واحدة ، وذكر معها أجوبتها للآخرين ، ولم يطمئن إليها فردها وأتى من عند نفسه بما ارتضاه من الجواب عن كل شبهة .

١٧ - وكان من منهجه أيضا أنه لا يذكر من المتن المسألة بكاملها ، كما فعله العضد . ولكن كان يجزِّئها ويشرحها قطعة قطعة .

ومن عادة ابن الحاجب فى المختصر أنه يذكر أولا المذهب الحق ، ثم أقوال المخالفين ، ثم أدلة المذهب الحق ، ثم يذكر الاعتراضات الواردة عليها مع أجوبتها ، ثم يأتى بدلائل المخالفين واحدا بعد واحد ويردها .

ولا يخالف هذا المنهج إلا نادرا .

فالأصفهانى يأخذ منها جزءا جزءا ويشرحها .

وهذا أيسر للفهم وأقعد فى النفس .

١٨ - وقد اعتبر العضد « الواجب الموسع » مسألة مستقلة وقال : هذه ثالثة مسائل الوجوب .

ولكن الأصفهانى رجَّح أن ابن الحاجب لم يجعله مسألة مستقلة .

وهكذا فعل البابرتى فى شرحه ، والسبكى فى رفع الحاجب ، حيث لم يجعلاه مسألة مستقلة . كما سترى فى موضعه من الكتاب .

١٩ - وحيثما لم يتبين للأصفهانى مراد ابن الحاجب ، اعترف بقصور فهمه . فقال فى شرح الاعتراض الثامن من الاعتراضات الواردة على القياس ، وهو عدم التأثير : « هذا ما فهمته من كلام المصنف ، ولم يتبين لى حقيقة هذا الكلام ، وما جزمت بأن مراد المصنف هذا » .

وكذلك قال فى شرح الاعتراض الخامس عشر ، وهو المعارضة فى الأصل بمعنى آخر : « هذا ما ظهر لى » .

★ ★ ★

وصف النسخ :

توفرت لدينا خمس نسخ من « بيان المختصر » ، كانت أفلامها موجودة لدى مكتبة مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . وهى :

١ - نسخة المكتبة العثمانية بحلب ، برقم ٥٨٣ ، وجعلناها « الأصل » لأنها مقابلة مصححة ، وهى أقدم النسخ كتابة ، وأجملها خطا ، ولا تقل وضوحا عن أية نسخة أخرى كتبت فى حياة المؤلف ؛ ففى حاشية الورقة ١٠٢ ب ، على يمين السطور : « قال المصنف أبقاه الله : « ويمكن أن يفرق بين الإرادة » إلخ وهى نسخة كاملة تقع فى ٢١٦ ورقة ، ومسطرتها ٢٧ سطرا . كتبت بخط نسخى ، وتم نسخها فى سنة ٧٢٦ هـ بيد محمد بن محمد بن فائد الحنفى .

وأواخر السطور فى هذه النسخة من ورقة ١٧٦ إلى ورقة ١٩٩ ليست واضحة لما أصابها من المياه .

وفى آخرها (فى الحاشية) : قوبل بقدر الإمكان والطاقة » .

ومن دأب هذا الكاتب أنه يشير إلى الأصل بالحرف « **ص** » وإلى الشرح بالحرف « **ش** » .

٢ - نسخة مكتبة شستربتى ، برقم ٣١٣٧ . ورمزنا لها بالحرف (ا) . وهى نسخة كاملة مصححة وعليها حواشى ، وعدد أوراقها ١٨٨ ورقة ، ومسطرتها ٢٧ سطرا . كتبت بخط نسخى حسن ، ونسخها عبدين بن محمد بن عبدين ، الملقب بسعد الدين الصوفى النحوانى ، فى سنة ٧٣٠ هـ .

ومن صنيع كاتبها أنه يشير إلى الأصل بـ « قال » وإلى الشرح بـ « أقول » .

٣ - نسخة المكتبة العثمانية بحلب ، برقم ٥٨٦ . ورمزنا لها بالحرف (ب) وهى نسخة كاملة مصححة مقابلة بنسخة المصنف ، كما هو مكتوب فى حاشية الورقة ٢١ ب ، و ٢٧ ألف ، و ٣٤ ب ، و ٣٦ ألف ، و ٤١ ب ، وفى كثير من المواضع بعدها . وصرح الكاتب فى الورقة ٢١ ب ، فى الحاشية ، على يمين السطور ، بأنها كتبت فى حياة المصنف حيث قال : « بلغ مقابلة بخط المصنف ، أمتع الله ببقائه » .

وعدد أوراقها ٢٥٨ ورقة ، ومسطرتها ٢٧ سطرا ، وخطها نسخى معتاد وواضح . كتبت فى سنة ٧٣١ هـ وفى آخرها (فى الحاشية) : بلغ مقابلة ... رضى الله عنه ..... بن محمد الشافعى » . فلا يقرأ اسم الكاتب بسبب البياض .

ومن طريقة هذا الكاتب أنه أشار إلى الأصل بالحرف « **ص** » وإلى الشرح بالحرف « **ش** » . وهذا إلى الورقة الثالثة . ثم أشار بـ « الأصل » و « الشرح » ، وكتب فى بعض المواضع : « أصل » و « شرح » .

٤ - نسخة المكتبة الأزهرية ، تحت رقم $\frac{١٥٣}{٥٧٥١}$. وهى نسخة كاملة مصححة . وقد رمزنا لها بالحرف (جـ) . وهى تتألف من ٢١٢ ورقة ومسطرتها ٢٧ سطرا ، نسخت بخط نسخى حسن ، ولم يعرف سنة كتابتها . وهذه النسخة غير واضحة فى كثير من المواضع وأتت عليها المياه فى مواضع غير قليلة من أسافل أوراقها فأفسدتها . ومن ثم لم نرجع إليها إلا عند الضرورة وعندما اشتبهت علينا بعض الأمور .

وهذه النسخة قوبلت بنسخة المؤلف ، وقد صرح الناسخ بذلك فى ورقة (١٤٠/١) حيث قال : « بلغ المقابلة بخط المصنف » . وقال فى ورقة (١٧٨/١) : بلغ مقابلة ، بحسب الإمكان ، على نسخة المصنف » .

وفى آخرها : « كتبه بخطه أبو بكر بن صلاح الدين بن المنير الفقير إلى الله تعالى ، على بن أحمد بن .... الشافعى .

ومن طريقة كاتبها أنه يشير إلى الأصل بالحرف « **ص** » وإلى الشرح بالحرف « **ش** » .

٥ — نسخة جامعة برنستن ، برقم $\frac{٨٦٦}{٢٩٣٧}$. ورمزنا لها بالحرف « د » وهى نسخة ناقصة من أولها ، وتبدأ من بحث المندوب ، من قوله : « الحقيقة ، ولا نسلم إطلاقه عليه بالمجاز . وقال الكرخيِ والرازى ومن حذا حذوهما : إن المندوب لا يكون مأمورا به لوجهين » .

وعدد أوراقها ٢٣٦ ورقة ، ومسطرتها ٢٣ سطرا . وهى نسخة مصححة كما يبدو من كلمة « بلغ » فى مواضع غير قليلة فى الحواشى . ولم يعرف كاتبها ولا تاريخ كتابته . وفيها طمس كثير لم نشر إليها لضآلة جدوى ذلك .

وقد أشار الكاتب فى أكثر المواضع إلى الأصل بالحرف « **ص** » وإلى الشرح بالحرف « **ش** » وفى بعضها بـ « أصل » و « شرح » .

ويتأكد مما كتبناه عن تاريخ كتابة هذه النسخ أن النسخة « الأصل » المكتوبة فى سنة ٧٢٦ هـ و « أ » المكتوبة فى سنة ٧٣٠ هـ و « ب » التى كتبت فى سنة ٧٣١ هـ ، كلها كتبت . والمصنف حى . وفى « الأصل » و « ب » تصريح بذلك . والمصنف — رحمه الله — توفى فى سنة ٧٤٩ هـ والنسخة « ب » و « جـ) مقابلة ومصححه بنسخة المؤلف ، رحمه الله .

ولا يبعد أن تكون « الأصل » و « أ » أيضا كتبتا عن نسخة المصنف ، وإن لم نجد تصريحا بذلك .

أما النسختان الرابعة والخامسة ، فإذا كان تاريخ نسخهما غير معروف فإن نوع الخط يوحى بأنهما كتبتا فى القرن الثامن الهجرى .

أما متن « مختصر المنتهى » لابن الحاجب ، فقابلناه أيضا بالنسخة المطبوعة مع شرح العضد ، بتصحيح الشيخ شعبان محمد إسماعيل ، من علماء الأزهر ، ورمزنا لها بالحرف (ع) .

وأيضا قابلناه بمتن النسخة الخطية لشرح البابرتى على المختصر ، ورمزنا لها بـ (البابرتى) . وأشار كاتبها إلى الأصل بالحرف « **ص** » وإلى الشرح بالحرف « **ش** » .

والكاتب يورد عبارة الأصل بتمامها إلا فى بداية الكتاب إلى بضع ورقات منه وكذا فى نهايته فقد أتى ببعض عبارة الأصل ، ثم كتب « إلخ » .

وقابلناه أيضا بالنسخة المطبوعة بمطبعة كردستان العلمية ، بالقاهرة سنة ١٣٢٦ هـ ورمزنا لها بالحرف (ط) .

* * *

عملنا فى التحقيق :

أما عملنا فى التحقيق فقد راعينا أن يكون على وفق المنهج المعتمد فى التحقيق ، وكان كالتالى :

١ – أخرجنا النص بشكل سليم ودقيق ، قدر الاستطاعة .

٢ – قابلنا بين النسخ وأثبتنا الفروق التى بينها فى الحواشى . وكلما وجدنا اختلافا بين نسخ المختصر ، أثبتنا فى الصلب ما كان مؤيدا بشرح الأصفهانى ولم نخالفه إلا لضرورة .

٣ – وضعنا الزيادات على الأصل فى الصلب بين قوسين ، إن كان النص يحتاج إليها ، وإلا وضعناها فى موضعها من الحاشية .

٤ – نسبنا الآيات القرآنية إلى سورها ، فكتبنا رقم الآية ثم اسم السورة ثم رقمها .

٥ – خرجنا الأحاديث النبوية فى مصادرها ، ما أمكن . وإذا وجدنا حديثا عند الشيخين أو عند أحدهما ، اكتفينا بالإحالة إليهما ، وإلا أحلنا إلى الكتب الأربعة الصحاح . وإن لم نجده فيها ، أحلنا إلى كتاب آخر فى الحديث .

وفى الإحالة إلى صحيح البخارى ، راجعنا شرحه فتح البارى لكونه مرقما . واستفدنا فى تخريج الأحاديث وبيان مراتبها من القوة والضعف ، بصفة خاصة ، من كتابين هما :

(أ) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب ، للحافظ ابن كثير .

(ب) والمعتبر فى تخريج أحاديث المنهاج والمختصر لبدر الدين الزركشى .

٦ - قمنا بتخريج الأشعار بالرجوع إلى الدواوين والمجاميع الشعرية .

٧ - نسبنا كل قول إلى قائله ، ووثقنا النصوص التى نقلها ، بالرجوع إليها فى الكتب المنقول عنها ، ما أمكن .

٨ - ترجمنا لكل من ورد فى الشرح من الأعلام بترجمة موجزة ، ولم نذكر من تصانيفه إلا ما كان فى أصول الفقه .

٩ - علقنا على بعض المسائل التى دعت الحاجة إلى التعليق عليها .

١٠ - قمنا بإعداد فهارس متنوعة تكشف عن كل ما يحتوى عليه الكتاب .

١١ - أشرنا إلى الأصل بالحرف « **ص** » وإلى الشرح ، بالحرف « **ش** » .

١٢ - وفى الكلمات الدعائية مثل « عليه السلام » و « رحمه الله » لم نتقيد فى إثباتها بالنسخة الأصل ، بل اتبعنا فيه النسختين (ط ، ع) .

١٣ - وجدنا فى النسخة الأصل بعض الهوامش ، ويبدو أنها من المصنف نفسه ؛ فإن الناسخ كتب فى ورقة (٢/٤) : « حاشية من الشارح » .

وكتب فى ورقة (٢/١١٩) : « قال المصنف أبقاه الله » .

وفى ورقة (١/١٣٣) : « قاله المصنف أثناء الدرس » .

وفى ورقة (١/١٢٢) : « حاشية شيخ » .

وفى مواضع : « حاشية » فقط .

وفى أخرى كتب الحاشية بدون أية كلمة مما سبق .

فلم تطب نفسنا أن نهملها إهمالا كاملا . فالتقطنا منها ما كان مقروءا ومفيدا ومعينا على فهم النص وإيضاحه .

١٤ - كان « بيان المختصر » فى جزء واحد ، وجعلناه جزئين ، لأن حجمه - بعد التحقيق - يتطلب ذلك .

فالجزء الأول ويشمل :

(أ) المبادئ .

(ب) الأدلة الشرعية (من الكتاب والسنة والإجماع) .

والجزء الثانى ويشمل :

(أ) ما يشترك فيه الكتاب والسنة والإجماع .

(ب) القياس والاجتهاد والترجيح .

ونرى من واجبنا أن نتقدم بالشكر للقائمين على مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى وعلى رأسهم مدير المركز الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، ولكل من ساعدنا فى هذا العمل . جزاهم الله خير الجزاء .

والحمد لله رب العالمين

الدكتور محمد مظهر بقا

* * *

نماذج من نسخ المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن بلطفك يا كريم

الحمد لله الذي أظهر بدائع مصنوعاته على أحسن النظام، وخصص من بينها نوع الإنسان بمزيد الطول والإنعام
وهدى أهل السعادة منهم للإيمان والإسلام، وأرشدهم طريق معرفة استنباط قواعد الأحكام، ليباشروا
العمل بها ويجانبوا الحرام. وأشهد أن لا إله إلا الله ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
الذي فضله على جميع الأنام، صلى الله عليه وعلى أصحابه الغر الكرام، ما سطع غمام وهطل ركام. أما بعد
فقد تطابق قاضي العقل وهو لا يعزل، وشاهد الشرع وهو المزكى المعدل، على أن أربح المطالب وأربح المكاسب
وأعظم المواهب وأكرم الرغائب هو العلم، لأنه عمل القلب الذي هو أشرف الأعضاء، وسعي العقل الذي هو أعز الأشياء
[illegible] مرتبته وجلالة منقبته بقوله عز وجل شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما
بالقسط، فإنه بدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث بأهل العلم. وأشرف العلوم وأكملها وأنفع المعارف وأجلها هو العلوم
الشرعية والمعارف الدينية، إذ بها يكمل انتظام المعاش في الدنيا ويحصل اغتنام [illegible] في العقبى. وكان
علم أصول الفقه من جملتها في الرتبة العظمى والدرجة العليا، إذ جمع فيه الرأي والشرع واصطحب فيه العقل والسمع
ومما صنف فيه من الكتب الشريفة والزبر اللطيفة مختصر منتهى الأصول والأمل في علمي الأصول والجدل
من مصنفات الإمام الفاضل المحقق العلامة جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي المعروف بابن الحاجب
تغمده الله بغفرانه وأسكنه جنانه، وهو كتاب صغير الحجم وجيز النظم غزير العلم كبير الاسم مشتمل على ما هو المهم
تصديت لأن أشرحه شرحا يبين حقائقه ويوضح دقائقه ويذلل من اللفظ صعابه ويكشف عن وجه المعاني
نقابه، مقتصدا غير مقتصر اختصارا يؤدي إلى الإخلال، ولا مطنبا إطنابا يفضي إلى الإملال، متأنيا في حل
مشكلاته وفتح معضلاته وتقرير معاقده وتحرير قواعده ودفع الشبهات الواردة على مقاصده [illegible]
بيان المختصر [illegible] لخلاف من هو منصف [illegible] بالحق معترف بأنه إذا اطلع على
[illegible] اللهم وفقنا سبيل الرشاد
[illegible] وأما الشروع في المقصود بعون الله وحسن توفيقه فقوله [illegible] المختصر الأصول
[illegible] المبادي [illegible] الأصول [illegible]
[illegible] المبادي [illegible] أن لكل علم مبادي [illegible]
[illegible] المبادي [illegible] والترجيح [illegible]
الأصولي [illegible] وجه كل [illegible] مسائله
[illegible] الأحوال [illegible] ذكر [illegible] المبادي [illegible] الموضوع
[illegible] المذكورة [illegible] المقصود [illegible] الأدلة [illegible] تأليف
[illegible]

صورة الصفحة الأولى من « الأصل »

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الذي أظهر آثار مصنوعاته على أحسن انتظام وخص من بينها نوع الإنسان بمزيد الطول و

الإنعام وهدى أهل السعادة منهم للإيمان والإسلام وأرشدهم طريق معرفة استنباط قواعد الأحكام

[illegible] وأشهد أن لا إله إلا الله ذو الجلال والإكرام وأشهد أن محمدا

عبده ورسوله الذي [illegible] على جميع الأنام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الغر الكرام [illegible]

[illegible]

صورة الصفحة الأولى من النسخة المرموز لها بالحرف « أ »

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كثيرا

الحمد لله الذي ... بدايع مصنوعاته تجلى احسن النظام وخصص من بينها نوع الانسان ... الطول والانعام ويهدي اهل السعادة منهم للايمان والاسلام وارشدهم ... معرفة استنباط قواعد الاحكام ليباشروا الحلال منها ويجانبوا الحرام واشهد ان لا اله الا الله ذو الجلال والاكرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي فضله على جميع الانام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الغر الميامين ما سطع غمام وعطر كمام اما بعد فقد تطابق قاضي العقل وهو لا يعزل ولا يبدل وشاهد الشرع وهو المزكي المعدل على ان ارجح المطالب وارجح المكاسب واعظم المواهب واكرم الرغائب هو العلم لانه عمل القلب الذي هو اشرف الاعضاء وسعي العقل الذي هو اعز الاشياء وناهيك كمالا وبرتبة وجلالا ومنقبة بقوله عز وعلا شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط فانه بدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولي العلم واشرف العلوم واكملها وانفع المعارف واجلها هو العلوم الشرعية والمعارف الدينية اذ بها يكمل انتظام المعاش في الدنيا ويحصل اغتنام ... في العقبى وكان علم اصول الفقه من جملتها في الرتبة العظمى والدرجة العليا اذ جمع فيه الراي والشرع واصطحب فيه العقل والسمع ومما صنف فيه من الكتب الشريفة والزبر اللطيفة مختصر منتهى الوصول والامل في علمي الاصول والجدل من مصنفات الامام الفاضل المحقق الهمام جمال الدين ابي عمرو عثمان بن عمر المالكي المعروف بابن الحاجب الله يغفر له وكساه حلل رضوانه كتاب صغير الحجم وجيز النظم ... كبير الاسم مشتمل على محض المهم فقصدت ان اشرحه شرحا يبين حقائقه ويوضح دقائقه ويذلل من اللفظ صعابه ويكشف عن وجه المعاني نقابه مقتصدا غير مختصر اختصارا يؤدي الى الاخلال ولا مطنب اطنابا ينتهي الى الاملال ساعيا في حل مشكلاته وفتح معضلاته وتقرير معاقده وتحرير قواعده ودفع الشبهات الواردة على مقاصده واسميته بيان المختصر والمأمول من حسن اخلاق من هو منصف ... مشرب الحق معترف انه اذا اطلع على خطأ وسهو ان يصححه مصلحا لا مفسدا

صورة الصفحة الأولى من النسخة المرموز لها بالحرف « ب »

صورة الصفحة الأولى من النسخة المرموز لها بالحرف « جـ »

الحقيقة ويستلزم الملازمة عليه بالمجاز وقال الكعبي والرازي من بعد وجوه منها ان المندوب لا يكون مأمورا به لوجهين احدهما ان المندوب لو كان مأمورا به لكان تركه معصية لان المعصية مخالفة الامر لقوله تعالى افعصيت امري لا يعصون الله ما امرهم والتالي باطل والا لاستحق النار لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم فيلزم بطلان المقدم الثاني لو كان المندوب مأمورا به لما صح قوله عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة والتالي ظاهر البطلان فيلزم بطلان المقدم بيان الملازمة ان الحديث دل على سلب الامر عن السواك فلو كان المندوب مأمورا به كان السواك لكونه مندوبا بالاتفاق يكون مأمورا به ولا يكون سلب الامر عنه ... اجاب ... المصنف عن الوجهين بان الامر يكون مخالفته معصية والامر ... عن السواك امر الايجاب لا مطلق الامر واعلم ان هذا البحث مبني على ان الامر للوجوب او للقدر المشترك بين الوجوب والندب فان كان الاول يلزم ان لا يكون المندوب مأمورا به وان كان الثاني يكون مأمورا به ... مسألة المندوب ليس تكليفا خلافا للاستاذ ... ويكون على ان المندوب هل يكون تكليفا او لا فذهب ... ليس بتكليف وذهب الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني الى انه تكليف ... لفظيه اي النزاع فيه مبني على تفسير لفظ التكليف فان اريد بالتكليف ... فشق على تركه والمندوب تكليف وان اريد انه مطلوب ... ليس بتكليف اصل مسألة المكروه ... كالمندوب ويطلق ايضا على الحرام وعلى ترك الاولى ... المكروه والمكروه لغة ضد المحبوب وفي الشرع يطلق على الفعل الذي تعلق به الكراهة كما سبق ... هذا المعنى يكون للخلاف وكون المكروه

صورة الصفحة الأولى التى تبدأ بها النسخة المرموز لها بالحرف « د »